

وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تدهور استخدام اللغة العربية 2022/8/4 4:44 م شبكة الألوكة / حضارة الكلمة / اللغة .  
والقلم / الوعي اللغوي وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تدهور استخدام اللغة حسن أجمولة مقالات متعلقة تاريخ  
الإضافة: 9/11/2017 ميلادي - 19/2/1439 هجري الزيارات: 81982 ودورها في تدهور استخدام اللغة العربية الحمد رب  
العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وعلى آله وصحبه ومن  
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. ما جعل العالَمَ "قريةً صغيرةً"، وتنتقل فيها المعلومات إلى سائر أنحاء المعمورة في لمح البصر.  
ولا شك أن هذه التغيُّرات لها تأثيرٌ مباشرٌ في اللغة العربية، فلا يُنكرُ أحدٌ ما أسدَّتْ التكنولوجيا الحديثة من خدماتٍ جَمَّةٍ  
للغة العربية على صعيِدِ توفيرِ أدواتٍ وتطبيقاتٍ إلكترونيةٍ حافظت على فكرة تعليم العربية بالاعتماد على المبنى العربيّ  
الفصيح، أو في النصوص التي تتضمَّنُها، والتي اهتَمَّت بالقواعِد اللُّغوية السليمة، من هنا تأتي هذه المقالة المرَكِّزة لتبسيط  
الضوء على الدور السلبي الذي تضطلع به هذه الوسائلُ فيما يخص استخدام اللغة العربية، المحور الأول: وسائل التواصل  
الاجتماعي وتدهور استخدام اللغة العربية: المظاهر والأسباب: تنتشر اليوم في مختلف مناطق العالم مواقعٌ تُعرَف باسم وسائل  
التواصل الاجتماعي، أو الإعلام الجديد كما يحلو للبعض تسميتها، 1/6 / وسائل-التواصل-الاجتماعي-ودورها-في-تدهور-  
استخدام-اللغة-العربية/0/122517.https://www. وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تدهور استخدام اللغة العربية  
2022/8/4 4:44 م وهي في معظمها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدمين بإنشاء مواقع خاصة بهم،  
ومن ثم ربطهم من خلال نظام اجتماعي إلكتروني بأعضاء آخرين لديهم الهوايات والاهتمامات نفسها. ولا يخفى علينا ما  
أحدثته هذه الشبكات التفاعلية من نقلات نوعية في حياة الناس، ويجدون صعوبة في الإقلاع عنها؛ بسبب ما وفَّرته لهم  
من إمكانيات. ولا يمكن أن ننكر تأثير هذه المواقع في استخدام اللغة العربية، عززت الهوية بين الجيل الجديد من مستخدمي  
هذه الوسائل ولغة الضاد. وقد تناول الباحث عبدالعزيز بن عثمان التويجري هذه الإشكالية في كتابه "مستقبل اللغة العربية" [2]،  
مبيناً أن العلاقة بين اللغة والإعلام لا لأن الإعلام هو الطرف الأقوى؛ ولذلك يكون تأثيره في اللغة بالغاً للدرجة التي تُضغف  
الخصائص المميزة للغة، وتلحق بها أضراراً تصل أحياناً إلى تشوهات وفقدان جمالها [3]، واستنتج في هذا الجانب أن اللغة  
صارت تابعة للإعلام. وعدَّ التويجري اللغة كائناتاً حيَّة [4] يعتره ما يعترى أي كائن من عوارض المرض والشيخوخة والموت،  
وكذلك هي خاضعة لتقلبات الزمن نتيجة للتطورات والمستجدات التي تطرأ [4]. ووجد أكثر من سبب أدَّى إلى ضمور اللغة  
العربية الفصحى، ووقوع الدارسين والمتعلمين في الأخطاء اللغوية الشنيعة. وأشار هذا الباحث إلى تحذيرات الغيورين على لغة  
الضاد في القرن الماضي عند ظهور الصحافة في البلاد العربية في القرن التاسع عشر لأول مرة، وتنبههم إلى انحدارها إلى  
مستويات متدنية، وتعالَّت صحاح الأدباء والكتَّاب بضرورة الحرص على صحة اللغة العربية وسلامتها، وظهرت عدة كتب  
تُعنى بما اصطُح عليه لغة الجرائد؛ وتقوم المعوِّج من أساليب الكتابة، العربية، وتُكلف أدباء كبار ولغويين لتحرير المقالات  
وتصحيح المعروض على النشر، سميت بـ"اللغة السيِّئة" نسبةً للصحف السيِّئة التي ظهَّرت حينئذٍ [5]. وأصبحت اللغة  
العربية عند الكثيرين من الناس هي لغة الإعلام والصحافة اليومية. وسأقف عند بحث عن اللغة العربية وأثرها في وسائل  
التواصل الاجتماعي الحديثة، قدَّمته الطالبة ظافرة سعيد آل زيان الأحمري [6] من كلية العلوم والآداب بمدينة عسير السعودية  
(قسم نظم المعلومات)، عزَّزته بعمَل استطلاع للرأي شارك فيه (460) شخصاً. لقد أوصحت الأحمري أن هذه البرامج  
والتطبيقات تتيح لمستخدميها إمكانية التواصل بشكَل دائم ومستمر مع أصدقائهم ومتابعيهم، إلا أنها أثَّرت في جوانب  
عدَّة من حياتنا بشكَل مباشر أو غير مباشر، سواء كان هذا التأثير إيجابياً [7] أو سلبياً [8]، وقالت: "رُكِّزت من خلال هذا البحث  
على الجانب السلبي والتأثير البالغ في اللغة العربية من قِبَل مستخدمي تلك الوسائل الحديثة". وأشارت إلى أنها قامت بعمل  
استطلاع للرأي شارك فيه (460) شخصاً من مستخدمي وسائل التواصل الحديثة، تراوحت أعمارهم من 40 سنة إلى 66 سنة؛  
حيث أوصحت النتائج أن 45% منهم يرون أن هذه الوسائل أثَّرت بشكَل سلبي في اللغة العربية، كما لاحظت أن هناك  
إهماً لا كِبى في الكتابة باللغة العربية الصحيحة في وسائل التواصل الحديثة، حتى من قِبَل المتلقين لتعليقهم جيِّد، وإملائها.  
net/literature\_language وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تدهور استخدام اللغة العربية 2022/8/4 4:44 م وأضاف  
الأحمري أن أبرز ما يقع فيه المستخدمون من أخطاء يكمن في الاختصارات غير المفيدة للكلمات، أو إدخال حروف الجر في  
الكلمات مع تكرار حروف المد في الكلمة دون فائدة، أو كتابة الكلمات والجمل بدون مسافة بينها نظراً لقلَّة مساحة الأحرف  
المسموح بها في بعض التطبيقات، التي أصبحت شائعة، وكثُر استخدامها بين الشباب والأطفال؛ قراءتها أو فهم معناها، حتى

أصبحت اللغة العربية عند هؤلاء ركيكة وضعيفة إلى حدٍ بعيدٍ، رغم أنهم نتاج آباء وأمهات عرب. ولتقريب الصورة أكثر من هذه الظاهرة، و"8" بدلاً من القاف، بالإضافة إلى انتشار المصطلحات المختصرة عن كلمات أجنبية، وهي اختصار لجملة Be Right Back معناها: سأذهب وأعود، وهي اختصار لكلمة Take Your Time ومعناها: خذ وقتك، وهي تعني رسالة نصية قصيرة. وهي اختصار bonne nuit التي تعني ليلة سعيدة، وdr1: de rein التي تعني في الدردشة الفيسبوكيَّة عفّ وَا. ف من ذلك: استبدال كتاب هَمْزَة القطع بهمزة الوصل وحرف المَدِّ، والتاء المربوطة بالهاء المربوطة. وقد قمت عبر حسابي الخاص على الفيسبوك بإعداد استبيان لجمع معطيات عن الموضوع بطريقة علميَّة؛ حيث وَّجَّهت ثلاثة أسئلة إلى تسعة وعشرين شخصاً، عدد كبير منهم يدرسون معي في سلك الماستر[9]، ولماذا يفضل العامية على الفصحى؟ وما هي المقترحات الممكنة لتجاوز هذا الوضع؟ فتوصلت إلى النتائج الآتية: ما هي الأسباب التي تدفع المستعمل العربي إلى استخدام الحروف اللاتينية عوض العربية؟ (كانت الإجابات متقاربة: ● هناك إشكال تقني؛ ذلك أن أغلب الهواتف والحواسيب مبرمجة باللغات الأجنبية، ● ضعف الأداء اللغوي هو الذي يفسر اللجوء إلى تلك الظاهرة. ● المسألة نفسية بامتياز، في حين أن استخدام الحرف اللاتيني يبيِّنُ سبب الشخوص إحساساً بالتقدم والتميز. كانت الأجوبة متطابقة تقريباً: ● العامية أسهل من الفصحى، وأقرب لتطلُّب القواعد. ● قلَّة من متقني اللغة الفصحى. alukah.net/literature\_language وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تدهور استخدام اللغة العربية 2022/8/4 4:44 م ولم تخرج في الغالب عن المطالبة بتكثيف حملات التوعية والتحسيس، وأسجل هنا أن بعض الطلبة قد أجاب بأن الحلول تكاد تكون منعدمة، في حين ربَّطها البعض بضرورة توافر الإرادة السياسيَّة، والتخلُّص من التبعية للغرب. المحور الثاني: بعض الحلول والمقترحات لمواجهة هذا الوضع: لقد حاولت في هذا المحور أن أذكر بعض الحلول والمقترحات ذات الطابع العملي [10]؛ لكنه يقف عند مستوى التنظير، ومن هذه الحلول: وليس وسيلة للهدم، وأداة للتثقيف والاستفادة، وليس لتضييع الوقت والانسلاخ والابتعاد عن مبادئ اللغة الأم. ● تعليم الشباب وتأطيره بصفة عامة - والطلبة بصفة خاصة - منهجيَّة أكاديميَّة، خاصة في مجال التعامل مع تقنية الإنترنت، وهو الأمر المنوط بالمدارس والجامعات من خلال تنظيمها دورات توعويَّة وتكوينيَّة. ● النظر إلى الأساليب الجديدة التي يستخدمها الطلبة في التواصل عبر الشبكات الاجتماعيَّة، ومحاولة تشخيص أسبابها؛ من أجل فهم الظاهرة جيداً، واقتراح حلول أكثر نجاعة لمعالجتها. ● تشجيع البحث العلمي بالجامعات ومختلف المؤسسات العلميَّة والأكاديميَّة والبحثيَّة على تصميم مواقع تتسم بالقيَم والمبادئ العربيَّة؛ حتى يستطيع الطالب أن يتكفَّل معها ولا ينحرف. ● تكوين لجان وجمعيات على "الفيسبوك" مثل جمعية "الكتب عربي" للدفاع عن اللغة العربيَّة، وحمايتها من هذا الغزو الذي يُمثِّل خطراً حقيقياً [11]، خاصة على الجيل الصاعد. مقومات الهوية الوطنيَّة. ● تخصيص جوائز توزع على العائلات التي تحرص على تشجيع أبنائها على استخدام حروف اللغة العربية في أساليب التواصل الحديثة. في ذلك لجميع المستويات العمريَّة، لا سيما الجامعيَّة منها، ويمكن أن تخصص منحة دراسية 4/6 /وسائل-التواصل-الاجتماعي-ودورها-في-تدهور-استخدام-اللغة-العربية/0/122517. https://www. alukah.net وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تدهور استخدام اللغة العربية 2022/8/4 4:44 م ● إقامة مشاريع جماعيَّة للطلبة لمناقشة استخدام حروف اللغة العربيَّة في أساليب التواصل الحديثة بلغه سليمة معبَّرة. ● إقامة ورش عمل جماعيَّة للمتخَصِّصين لتبادل الآراء حول المشكلات التي تحول دون استخدام حروف اللغة العربية في أساليب التواصل الحديثة بلغه سليمة معبَّرة؛ ● تشجيع المتخَصِّصين في اللغة العربية والتقنيات على إبداع طريقه سهله للتواصل باللغة العربية في أساليب التواصل الحديثة، بعيدة عن لتبادل الآراء، لوضع الحلول المناسبة، متخللاً لتعاون البنء الذي يهدف إلى إزالة الأخطار التي قد تتجسسنا استخدام اللغة العربية بحروف لاتينية في أساليب التواصل الحديثة. خاتمة: وتحولنا من الاستهلاك إلى الإنتاج، ولن يكون ذلك إلا بتعلُّمنا اللُّغتنا، وباحترامنا لأنفسنا، وتقديسنا للعمل ما صغر منه وكبر، وهذه مسؤوليَّة قوميَّة ليست على فرد دون فرد، وكما تكونون يولئ عليكم، وما تقدموا لأنفسكم من خيَّر تجدوه [11]. قائمة المصادر والمراجع: ● إبراهيم بن سليمان الشمسان: استعادة الهوية، الحلقة النقاشية: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية: آفاق الريادة والتميز - 02 ماي 2012. ● جامعة الملك خالد - السعودية - المركز الإعلامي. ● عبدالعزيز بن عثمان التويجري: مستقبل اللغة العربية، مطبعة الإيسيسكو الرباط - المملكة المغربية. (اللغة العربية) (الهجينة) في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على اللغة العربية الفصحى، أبحاث ودراسات مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، قسم العلوم الإنسانية/ جامعة قلمة 80 ماي 1945، مقالة على الإنترنت، موقع إي - بنيس. كلية التربية نشر بتاريخ 17

11 / 2016، [4] نفسه، 5/6 / وسائل-التواصل-الاجتماعي-ودورها-في-تدهور-استخدام-اللغة-العربية/122517/5/0/https://www. نفسه، ص 16، بتصريف. [6] المصدر: جامعة الملك خالد - السعودية - المركز الإعلامي على الإنترنت. وجدة - المغرب. هاشم صالح مناع، استخدام طلبة الجامعة اللغة العربية بحروف لاتينية (الإنجليزية وغيرها) في أساليب التواصل الحديثة: كلية التربية والعلوم الأساسية - جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، ص: 19. فطيمة بوهاني والباحثان: حميدة خذري وحمزة هريدي: شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري: دراسة ميدانية لكيفية مساهمة استخدام الفيسبوك في اندثار ونسيان اللغة العربية عند الجامعيين، الحلقة النقاشية: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية: آفاق الريادة والتميز - 02 ماي 2012،